على الوكالة اليهودية كجهاز قائم على تنفيذ البرنامج الصهيوني ، العمل على خلق العامل الزراعي اليهودي ، وذلك امر صعب اذا وضع في الاعتبار انه لم يكن لليهود الصهيونيين تقاليد زراعية ، كما ان قدامى المستوطنين الذين خبروا طرق الزراعة لسنين عدة لم يكن لديهم الاستعداد الطبيعي لارشاد المستوطنين الجدد ، الذين كان عليهم ان «يعملوا في الظلام»، وان يواجهوا صعوبات جمة ترجع الى الفقر في الخبرة . فهم سكان مدن ، عليهم ان يتعودوا على الحياة « البدائية » . وكان لذلك آثار عملية عميقة ، اذ تعرضت الزراعة اليهودية ـ في بادىء الامر ـ للنكسات [٣] . وقد تحقق المسؤولون في الوكالة اليهودية من ان المسألة تحتاج الى اصلاح جذري ، كما تبين للمستوطنين انفسهم ان العامل الرئيسي في استعمار الارض يتمثل ليس فقط في زيادة انتاجية الدونم وتطوير نظم ووسائل العمل ، ولكن ايضا بتوافر امكانيات بشرية تنظم تبعا لاحتياجاتها الذاتية . كما ان تجفيف المستنقعات والتدريب الزراعي والحياة الجماعية والعمل الجماعي الذي تعود عليه الرواد الاوائل للاستعمار الزراعي في فلسطين ، جعل السلطات المسؤولة في الوكالة اليهودية تبحث عن اشكال للاستعمار تمكن المستوطنين من العمل جماعيا . وقد انتهى الرأي الى انشاء الكبيوتسات ذات الطابع الجماعي ، في الحياة والعمل [٤] ، والموشاف ذات الطابع التعاوني ، كأنماط قابلة للتطبيق في المجتمع الزراعي اليهودي في فلسطين ، الى جانب المزارع الخاصة .

وهكذا ، كان لا بد من فتح الطريق امام التغيير الذاتي للمستوطنين حتى يتم البناء الاقتصادي والاجتماعي للمستوطنات اليهودية ، بالشكل الذي يتفق مع الخط الصهيوني الاستعماري الذي التزمت به الوكالة اليهودية . وكان الاشتراط الوحيد يتمثل في امتلاك المستوطن للمهارة الزراعية الضرورية والخبرة اللازمة . وقد برز الترابط الاجتماعي في اطار المشروعات الفردية من خلال تعاون صغار الملاك في المستوطنة ، في اطار الملامح الاساسية للتوطين الزراعي المتمثل في البنود الآتية :

أ ـ توضع املاك الصندوق القومي من الارض رهن احتياج المستوطن لمدة تسعة وتسعين عاما قابلة للتجديد ، دون ان تتخذ العقود المبرمة مع الصندوق شكلا من المضاربات او البيع .

ب ـ يتولى المستوطنون زراعة اراضيهم عن طريق عملهم الخاص ، دون الاستعانة بالتوظيف الدائم للعامل الاجير .

جـ ـ توافر المساعدات الجماعية شرط في حالة المرض او العجز او ما شابه ذلك .

د ـ تنظيم حيازة ادوات الانتاج ، وبيع المحاصيل المنتجة تنظيما تعاونيا [٥] .

لقد كانت الصعوبة التي واجهت الوكالة اليهودية تكمن في الاحتفاظ بعدد كبير من السكان في بلد غريب عليهم ، يقومون بعمل لم يعدوا له الاعداد الكافي [٦] . ومن هنا برزت اهمية تدريب المستوطنين خلال السنوات الاولى لحياتهم في المستوطنات . حقيقة ان الشبان منهم تلقوا تدريبات في مراكز تابعة لمنظمات الحالوتسيم والهاخشاراه خارج فلسطين ، غير ان الامر كان يستلزم توجيههم وارشادهم ابان حياتهم العملية ، الى جانب تعليم العمال غير المدربين على اصول الزراعة .

وقد رصدت الوكالة اليهودية الاموال لانشاء المراكز الزراعية التي قامت على اعداد برامج